الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٩
- الإثنين
- ٤ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ‌ق
- ١٧ أغسطس ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

قراءة في الأبعاد الحكميّة والحضاريّة لشخصيّة سماحة آية الله الشهيد السيد علي الخامنئي قدس سره

حوار مع الباحثة والمفكّرة الروسيّة «فاطمة أناستازيا يوجوفا»

٤

آية اللّه الأعرافيّ: قائدا الثورة الإسلاميّة قدّما تفسيرًا حيًّا وباعثًا للحياة والحراك للإسلام.. مشروع "المنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ" خطوةٌ نحو "الحوزة العلميّة الرائدة والمتفوّقة"

١

قالَ الإمامُ العَسكريّ عليه السلام:

«مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ المَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللّه وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتّى يَقُومَ.»

تحف العقول، ص ٤٨٦

في الذكرى الأربعينية

الأمة تُحيي أربعينية قائدها الشهيد

برعاية سماحة آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، تُقام في طهران وقم ومشهد مراسم إحياء الذكرى الأربعينية للقائد الشهيد، سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي قدس سره، في مناسبةٍ تُجسّد الوفاء لمسيرته العلمية والجهادية وقيادته للأمة الإسلامية.

كلمة رئيس التحرير

التبيينُ في زمنِ الحصار

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

لم يكن الحصار الذي فرضته السلطة العباسية على الإمام الحسن العسكري عليه السلام حصاراً لشخصه فحسب، بل كان محاولةً لعزل مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن الأمة، وتجفيف منابع العلم، وإضعاف الصلة بين القيادة الإلهية وجمهور المؤمنين. غير أن الإمام قدّم نموذجاً فريداً في تحويل القيود إلى فرصة، والرقابة إلى مساحة للعمل الهادئ، فكان التبيين في سيرته جهاداً واعياً لحفظ الدين وصناعة الوعي.

لقد أدرك الإمام عليه السلام أن أخطر المعارك ليست تلك التي تُخاض بالسلاح، بل التي تستهدف العقول والقلوب. ففي زمنٍ كثرت فيه الشبهات، وتعددت التيارات المنحرفة، واستغلت السلطة أدواتها لتشويه الحقائق، نهض الإمام بمسؤولية البيان؛ يجيب عن الأسئلة، ويفنّد الشبهات، ويؤصل العقائد، ويربّي جيلاً من العلماء والوكلاء القادرين على حمل رسالة أهل البيت عليهم السلام إلى مختلف الأمصار. وهكذا لم يعد التبيين عملاً دفاعياً فحسب، بل مشروعاً حضارياً لبناء الإنسان المؤمن الواعي.

ولعل أبرز مظاهر هذا المشروع أنه لم يقتصر على معالجة تحديات عصره، بل تجاوزها إلى الإعداد للمستقبل. فقد كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يمهّد الأمة لاستقبال مرحلة الغيبة الكبرى، ويؤسس لعلاقةٍ راسخة بين المؤمنين والمرجعية العلمية، ويعزز الثقة بشبكة الوكلاء، حتى تبقى الرسالة حيّة، ويستمر حضور الإمامة في وعي الأمة وإن غاب الإمام عن الأنظار.

واليوم، لا تقل معركة الوعي خطورةً عما كانت عليه في القرن الثالث الهجري؛ فقد تغيّرت الوسائل، لكن التحديات ما زالت واحدة: تحريف الحقائق، وصناعة الشبهات، وإرباك الوعي العام. ومن هنا، فإن استلهام تجربة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لا يعني استذكار صفحاتٍ من التاريخ، بل استحضار منهجٍ متجدد يجعل من العلم مسؤولية، ومن الكلمة أمانة، ومن الحوار الرصين سبيلاً إلى حماية العقيدة وترسيخ الهوية.

إن مدرسة الإمام العسكري عليه السلام تؤكد أن التبيين ليس ردَّ فعلٍ مؤقتاً، بل رسالةٌ دائمة، وأن الأمة التي تمتلك الوعي، وتُحسن البيان، وتثق بعلمائها، هي الأقدر على مواجهة التحريف، وصيانة هويتها، وصناعة مستقبلها.

◆ آية اللّه الأعرافيّ:

قائدا الثورة الإسلاميّة قدّما تفسيرًا حيًّا وباعثًا للحياة والحراك للإسلام.. مشروع "المنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ" خطوةٌ نحو "الحوزة العلميّة الرائدة والمتفوّقة"

وكالة أنباء الحوزة - وجّه آية اللّه عليرضا الأعرافيّ، مدير الحوزات العلميّة الإيرانيّة، رسالةً إلى الدورة التدريبيّة لمشروع "المنظومة الشاملة للفكر والحياة الاجتماعيّة في الإسلام"، جاء فيها ما يلي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أتوجّه بالتحيّة والسلام إلى أرواح الأنبياء والأولياء الإلهيّين، ولا سيّما خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله، وخاتم الأوصياء الإمام المهديّ عجل الله فرجه، كما أحيّي الروح الطاهرة للإمام الراحل الخمينيّ الكبير قدس سره، والأرواح الزكيّة لشهداء الإسلام والثورة الإسلاميّة والحرب والدفاع المقدّس الثالث، ولا سيّما القائد الشهيد الإمام الخامنئيّ العزيز قدس سره.

وأرفع أسمى آيات السلام والتقدير إلى الأساتذة والفضلاء والطلّاب الأعزّاء المشاركين في الدورة التكميليّة للمنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ، كما أتقدّم بالشكر إلى القائمين الأعزّاء على تنظيم هذه الدورة ومعاونيّة التهذيب والتربية في جوار الأرض الملكوتيّة والمرقد الشريف لثامن الحجج الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام. وكم كنت أتمنّى أن أتشرّف بزيارة ذلك الإمام الهمام عليه السلام، وكذلك زيارة المرقد الشريف للقائد الشهيد قدس سره، لأقدّم لهما آيات الأدب والاحترام والتقدير، غير أنّ بعض الموانع حالت دون تحقّق هذا التوفيق.

وأغتنم هذه الفرصة لأؤكّد أنّ مشروع المنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ يحتلّ مكانةً مهمّةً ضمن منظومة الوثائق والخطط والبرامج التطويريّة للحوزة العلميّة وفي إطار مسيرتها نحو النموّ والازدهار والارتقاء إلى "الحوزة العلميّة الرائدة والمتفوّقة". ويهدف هذا المشروع إلى تعريف الطلّاب الأعزّاء، ولا سيّما في مرحلة المستويات العليا، بالمنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ وبالبنية الكلّيّة للمعرفة الدينيّة والثوريّة من خلال الاستفادة من الرؤية المتميّزة لكبار مفكّري الحوزة المعاصرين، وفي مقدّمتهم قائدا الثورة الإسلاميّة، وفق رؤيةٍ حضاريّةٍ وثوريّةٍ.

ولا شكّ في أنّ غياب مثل هذه الرؤية الشاملة والحضاريّة والباعثة للحياة أو ضعفها لدى الطالب والأستاذ والعالم الدينيّ، يُعدّ آفةً كبيرةً لا ينبغي الغفلة عنها. ومن هنا تأتي أهمّيّة مشاريع من قبيل هذا المشروع، ومشروع الولاية، ومشروع دراسة آثار الشهيد المطهّري قدس سره، التي تسعى إلى معالجة هذا النقص وسدّ هذا الفراغ.

والحقيقة أنّنا واجهنا على الدوام تفاسير ناقصةً وقراءاتٍ محدودةً ورؤى غير حضاريّةٍ وتوجّهاتٍ جزئيّةً عن الإسلام العزيز والمعارف السامية للنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام؛ إلّا أنّه في العصر الحديث، قدّم الإمام الخمينيّ قدس سره، والإمام الخامنئيّ الشهيد قدس سره، والعلّامة الطباطبائيّ قدس سره، والشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، وتلامذتهم البارزون وأعلام الحوزة العلميّة برؤيةٍ شاملةٍ وحضاريّةٍ للإسلام العزيز، تفسيرًا حيًّا وباعثًا للحياة والحراك للإسلام. وقد تجسّد هذا الفكر عمليًّا في الثورة الإسلاميّة المباركة، فصنع عالمًا جديدًا. وبفضل اللّه تعالى، سيستمرّ صدى هذه النهضة المعرفيّة في إيران والعالم تحت هداية قائد الثورة الإسلاميّة وإرشاد المراجع العظام وجهود كبار مفكّري الحوزة العلميّة.

وفي هذا السياق، فإنّ إسهام القائد الشهيد الإمام الخامنئيّ قدس سره في مواصلة نهج الإمام الخمينيّ الكبير قدس سره يبرز بصورةٍ أوضح؛ ففي فكره أوّلًا: تتجلّى هذه النسقيّة أكثر وضوحًا، وثانيًا: يمتدّ هذا الفكر الحضاريّ في مختلف الأبعاد والجوانب وفي الحكم الإسلاميّ وكذلك نمط الحياة الإسلاميّة، وثالثًا: إنّ هذا الفكر الشامل تجسّد بصورةٍ أوسع في ميادين المبادرة والعمل، ورابعًا: انتشر هذا الفكر في الآفاق العالميّة وميادين الجهاد، وخامسًا: اتّجه هذا الفكر نحو بناء قوّةٍ إسلاميّةٍ حديثةٍ وتعزيز محور المقاومة وصون عزّة الأمّة الإسلاميّة وإيران.

وفي الختام، أدعو رجال الدين المحترمين، ولا سيّما الطلّاب الفضلاء الشباب، الذين يمثّلون الرصيد المستقبليّ للحوزة العلميّة والثورة الإسلاميّة، إلى إيلاء هذه القضايا الإستراتيجيّة، والمشاريع التطويريّة، ومشروع المنظومة الشاملة للفكر الإسلاميّ، وما يرتبط به من نموٍّ معرفيٍّ وبصيريٍّ، ما تستحقّه من اهتمامٍ، إلى جانب الحضور الميدانيّ، والقيام بالدور الثقافيّ والاجتماعيّ والتبليغيّ. وأسأل اللّه سبحانه أن يوفّقكم وجميع الأعزّاء في هذا الطريق المقدّس والمسار الشاقّ، وأتقدّم إليكم بخالص الشكر والدعاء والاعتذار، راجيًا أن تشملكم عناية الإمام الرضا عليه السلام والإمام المهديّ عجل الله فرجه (أرواحنا فداه).

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

عليرضا الأعرافيّ

مدير الحوزات العلميّة الإيرانيّة

يُذكر أنّ الدورة التدريبيّة لمشروع "المنظومة الشاملة للفكر والحياة الاجتماعيّة في الإسلام" تُقام على مدى ٢٠ يومًا في مدينة مشهد المقدّسة، بتنظيم الأمانة العامّة للشؤون المعرفيّة التابعة لمعاونيّة التهذيب والتربية في الحوزات العلميّة، وبالتعاون مع مؤسّسة "مأوى"، وبمشاركة نخبةٍ من طلّاب الحوزة العلميّة.

◆ آية الله قاسم:

السياسة التي تتّخذ في حكمها منهجاً غير الدين لا يهمّها إسلام ولا نصرانيّة أو يهوديّة وهي تخاف من أيّ دين يحارب الظلم ويعادي الظالمين

قناة اللؤلؤة الفضائية- قال القيادة الدينية العليا في البحرين سماحة آية الله قاسم إن السياسة التي تتخذ في حكمها غير الدين لا يهمها الأديان ولا المذاهب، وهي تخاف من أيّ دين يحارب الظلم ويعادي الظالمين.. والناس اثنان، عالم ملتفت لهذا الأمر ولكنه يقدّم نفعه الدنيوي وآخر لا يعرف أحابيل السياسة فيفرح بسذاجة ويغفل أن الخطر زاحف إليه

وفي بيان له اليوم ١١ أغسطس ٢٠٢٦ أكد أن السياسة التي تتّخذ في حكمها منهجاً غير الدين لا يهمّها إسلام ولا نصرانيّة أو يهوديّة أو غيرها، ولا مذهب شيعي أو سنّي، كان القائمون عليها من كانوا من هذا الدين أو ذاك، أو من هذا المذهب أو ذاك سنّة أو شيعة، وهي تخاف من أيّ دين يحارب الظلم ويعادي الظالمين، وتخاف كلّ الخوف من الإسلام كلّه وليس لها من معبود قلبي إلا الدنيا، فإذا حاربت مذهب التشيّع فهي على طريق محاربة المذهب السنّي، وإذا حاربت المذهب السنّي فهي في طريقها لمحاربة المذهب الشيعي، لأنّ حقدها وحربها أساساً على الإسلام كلّه.

ولفت إلى أن النّاس اثنان، عالم ملتفت لهذا الأمر ومقدِّم نفعه الدنيوي على دينه، سنيّاً كان أو شيعيّاً، فيشارك السياسة فيما تريد، وآخر لا يعرف أحابيل السياسة غير الدينيّة ومقاصدها الخبيثة التي لا تفرّق بين دين أو مذهب وآخر، فيفرح هذا الإنسان الساذج ويساعد على القضاء على أيّ مذهب يخالف مذهبه غافلاً عن أنّ خطر السياسة المعادية للدين زاحفٌ إليه.

◆ رابطة علماء اليمن تدين الهجمات الإسرائيلية على فلسطين ولبنان

وفقا لما أفادته وكالة أنباء أهل البيت عليهم السلام الدولية ـ أبنا ـ أدانت رابطة علماء اليمن الهجمات والمجازر الإسرائيلية المستمرة في فلسطين ولبنان، مؤكدةً أنها مدفوعة بـ"تعاليم تلمودية شيطانية". وفي بيان لها، شددت الرابطة على أن ردع المجازر والتدمير الإسرائيلي لا يكون إلا من خلال التعبئة الجهادية ونشر الثقافة القرآنية. وشددت على أهمية إعداد الأمم والشباب المسلمين للجهاد، مؤكدةً أن ذلك ضروري لكبح جماح الكيان المحتل وهزيمته. كما دعت الرابطة إلى دعم مقاتلي حزب الله والتضامن معهم، مشددةً على أن تضحياتهم واستعدادهم الدائم يتطلبان دعم الشعب اللبناني والمسلمين في جميع أنحاء العالم. وحثت الرابطة العلماء والوعاظ والأكاديميين على توجيه الغضب الشعبي نحو إسرائيل والولايات المتحدة، التي وصفتها بـ"الشريك الأمريكي" لإسرائيل.

■ مقالة

الهجرة لإقامة دولة التوحيد

■ الشيخ تامر محمد حمزة

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

إن هجرة النبيﷺ إلى يثرب من الأحداث التاريخية المهمة بالنسبة للدعوة ومن المفاصل الأساس في حركة الرسالة، إذ يعتبر قرار الهجرة من الإجراءات التكتيكية لخدمة الأهداف الإستراتيجية الأمر الذي ساعد الرسولﷺ في السيطرة التامة على مكة لينطلق بعد ذلك في نشر الدعوة. لقد حققت هجرة النبيﷺ بناء قوة فاعلة ومؤثرة استعملت بعد ثماني سنوات لفتح مكة والقضاء على رموز الشرك وتحطيم أصنامه لتتهيأ الأرضية الصلبة والمتماسكة لنشر الرسالة خارج نطاق الجزيرة العربية. وسنشير إلى أهم مفاصل وأحداث هذه الحقبة ضمن مراحل ثلاثة.

■ المرحلة الأولى: أضواء على أهم الأحداث قبل الهجرة

بقي الرسولﷺ في مكة المكرمة ثلاثة عشر عاماً بعد البعثة ينشر فيها الإسلام، قضى منها ثلاثة أعوام سراً وعشرة جهاراً. وقد واجه المشركون النبيﷺ في هذه المرحلة بكل ما لديهم من قوة في محاولة منهم لتشويه صورته وقتل أصحابه تارة إلى محاصرته تارة أخرى في شعب أبي طالب، والسعي منهم لتحويل الحامي عنه (أبو طالب) إلى وسيط بينه وبينهم، ولكّن العزيمة الفولاذية التي ملكهاﷺ وثباته على الحق جعلته يثابر ويستمر في نشر الدعوة المباركة فلم يهن ولم يحزن أمام التهديدات فضلاً عن السقوط أمام التحديات حتى السنة التي فقد فيها عمه أبا طالب وزوجته خديجةعليها السلام. ويعتبر رحيل عم الرسولﷺ تطوراً جديداً على مستوى التبليغ حيث أدى ذلك إلى فقدان الحصن الذي أوى إليه النبيﷺ وترك أثرين سلبيين على المجتمع وفي مواجهة المشركين:

أ- انخفاض نسبة تأثير الدعوة في المجتمع المكي وتدني مستوى فاعليتها فيه.

ب- بعد وفاة أبي طالب صارت المواجهة مباشرة بين الرسولﷺ والمشركين خاصة وأن المشركين قد طوّروا في إجراءاتهم حتى بلغ الأمر بهم إلى اتخاذ القرار بتصفية النبيﷺ بطريقة تجعل بني هاشم أمام خيارين: إما قبول الدية وإما مواجهة جميع القبائل العربية، وينقل في هذا المضمار أنه قد اجتمع أشراف قريش في دار الندوة ولم يتخلف منهم أحد (بنو عبد شمس، ونوفل، وعبد الدار، وسهم، وأسد، ومخزوم، وغيرهم) وشرطوا أن لا يدخل معهم تهامي لأن هوى التهاميين كان مع محمدﷺ كما أنهم حرصوا على أن لا يكون عليهم من الهاشميين أو من يتصل بهم عين أو رقيب. وبعد التداول وقع الاختيار على رأي أبي جهل بأن يأخذوا من كل قبيلة فتى جليداً نسيباً وسطاً ثم يعطى كل منهم سيفاً صارماً فيعمدوا إلى رسول اللهﷺ فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه ويتفرق دمه في القبائل لأن بني عبد مناف لا يقدرون على حرب قومهم جميعاً فيضطرون إلى القبول بالدية فيعطونهم إياها وينتهي الأمر. وقد أخبر اللهﷻ نبيه الأكرمﷺ بهذه المؤامرة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾. (الأنفال: ٣٠)

■ لماذا المدينة؟

إن اختيار النبيﷺ للمدينة لتكون هدفاً لهجرته كان متطابقاً مع الحكمة ومنسجماً مع المصلحة العليا بغية استمرار الدعوة. وربما اكتشفنا بعض العلل أو الحِكَم لاختيارها من قبل النبيﷺ فيما يلي:

أولاً:

تعتبر مكة أهم حقل لتبليغ أي دعوة بسبب موقعها الديني للطائفين والمعتمرين وأفضل مركز اقتصادي لكونها تشكل سوقاً مهماً لكل التجار وغير ذلك، وإذا تعذر نشر الرسالة فيها فلا بد من اختيار أقرب الأمكنة والبقاع منها ولأجل ذلك تم اختيار المدينة.

ثانياً:

نجاح الدعوة يقوم على مجموعة مقومات منها الجانب الاقتصادي. وبما أن المدينة كانت منطقة زراعية بامتياز فلو تعرض النبيﷺ للحصار فإنها تساعد المحاصرين على الصمود والاستفادة من خيراتها وهكذا في حالة الرخاء فاعتماد الدعوة على هذا الجانب يجعلها أكثر متانةً وقوة.

ثالثاً:

إن الموقع الجغرافي للمدينة بين مكة والشام وفّر للدعوة ظروفاً ملائمة بالنسبة إلى إحكام السيطرة على حركة التبادل التجاري لقريش.

رابعاً:

إن المجتمع المدني بالأصل من مهاجري اليمن التي كانت تمتلك شيئاً من الحضارة البدائية ولذا كانوا يملكون قلوباً شفافة ليست مشابهة للقلوب القاسية التي ابتليَ بها المجتمع المكي.

خامساً:

لا جدوى من الهجرة إلى نقطة قريبة من مكة كالطائف بعد رفض مجتمعها لدعوة النبيﷺ حينما عرض عليهم الإسلام. وهكذا فإن الهجرة مستبعدة إلى اليمن وفارس والروم والشام فهي بعيدة من جهة وخاضعة للإمبراطوريتين الفارسية والرومانية من جهة أخرى وإن نشر الرسالة فيها أشبه بمن يملأ الماء بالغربال.

■ المرحلة الثانية: الاستعداد للهجرة

بعد بيعة العقبتين الأولى والثانية بين النبيﷺ ومجموعة من أهل المدينة تهيأت الظروف المكانية والزمانية للهجرة. ومن الملاحظ أنه قبل مضي فترة من بيعة العقبة الثانية رخص النبيﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة دون أن يشعر بذلك أحد من أهل مكة.

■ مدرسة الإيثار والتضحية

بعد أن أوحى اللهﷻ لنبيه الأكرمﷺ وأخبره بمكر المشركين أخبرﷺ بدوره الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام عن ذلك فقال للنبيﷺ: أوتسلم بمبيتي... يا نبي الله؟ قال: نعم، فتبسم علي ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لله، فنام على فراشه مشتملاً ببرده الحضرمي ثم خرج النبيﷺ في فحمة العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون، فخرج النبيﷺ وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾. (يس: ٩) من أولئك الذين انتدبوا لمهمة مباغتة النبيﷺ وقتله: الحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط، والنصر بن الحارث، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبو لهب وأبو جهل وأبو الغيطلة وطعمة بن عدي، وأُبيّ بن خلف وخالد بن الوليد، وعتبة وشيبة وحكيم بن حزام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج.

■ لمَ بات عليعليه السلام في فراش الرسولﷺ؟

لقد لف عليعليه السلام رأسه في الثوب ونام على فراش رسول اللهﷺ ثم أقبلت تلك المجموعة فأخذت ترمي فراش النبيﷺ بالحجارة ثم هجموا عليه فلما بصر عليعليه السلام بهم وثب عليهم، فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى خارج الدار وتبصروه فإذا عليعليه السلام، قالوا: وإنك لعلي؟ قال: أنا علي. قالوا: فإنا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: لا علم لي به. قد يتساءل المرء عن أن النبيﷺ بعد خروجه من داره هو في مأمن وأن مبيت عليعليه السلام على فراشه لا يزيد شيئاً من توفير الأمن والأمان للنبيﷺ. ففي مقام الجواب نقول إن النبيﷺ يريد أن يظهر منقبة من مناقب عليعليه السلام ولذا ما قام به أضحى مدرسة نتعلم فيها معنى الإيثار والتضحية هذا من جهة ومن جهة أخرى حتى لا يشعر المشركون بالنصر بإخراج النبيﷺ من مكة بل يتذوقون مرارة المواجهة العسكرية وفشل مخططهم الأمني مما يدخل عليهم الخيبة ويثير فيهم الإحباط.

■ المرحلة الثالثة: النبيﷺ بين الدعوة والدولة

بعد وصول النبيﷺ إلى موطنه الجديد، ووصول من سبقه من المهاجرين ومن لحق به منهم، كان أول ما قام به هو بناء المسجد ليكون جامعاً لكل نقاط الاشتراك بين المسلمين ولاغياً لنقاط التمايز بإلغاء الفوارق المناطقية والقبلية على أن يكون الأفراد عناصر مهمة في بناء الأمة ولذا نجده قد آخى بين المهاجرين والأنصار وأصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج حيث كان النبيﷺ يهدف إلى بناء الدولة والمؤسسات. ومن المعلوم أن أخطر عوامل مهددة للبنيان المتراص بل تزعزع قواعده وأسسه النزاعات العصبية والقبلية بل إن المشروع الإستراتيجي الذي هيأ مقدماته رسول اللهﷺ هو العودة والدخول إلى مكة بالقوة والعزة والعزيمة والإرادة. والجدير بالذكر أن الهجرة إلى المدينة بكل تفاصيلها لم تكن هدفاً بعيداً بل هي مقدمة لهدف غير قريب وهو إقامة الدولة في مكة لتكون منطلقاً لدولة التوحيد في الأرض.

المصدر: بقية الله

سيماء الصالحين

نقل المرحوم الشيخ محمد جواد مغنية: حدثني المقدس السيد حسن محمود الأمين.. قال: «كنتُ والمرحوم السيد الشريف شرف الدين أخوين متصافَين، فأصابني داء الحُمّى فقدتْ معه الشعور والإدراك ونسيتُ كل شيء حتى الصلاة وأفعالها وأقوالها. فكان يأتيني السيد الشريف في أوقات الصلاة ويجلس إلى جانبي ويقول لي: قل وافعل كما أقول أنا وأفعل. فيشرع بالصلاة وأنا أتابعه.»

إن في هذا المثال صورة عن قداسة أولئك الصفوة الهداة وعن شعورهم بالواجب تجاه خالقهم وإخوانهم. إن المرض قد أسقط الفريضة عن السيد حسن، ولكن السيد الشريف قد أبى عليه دينُه أن لا يذكّر أخاه بذكر الله في الأوقات التي كان يذكره فيها.

المصدر: تجارب محمد جواد مغنية، ص ٧١.

كلمات للحياة

■ بذكر الله تطمئن القلوب

إنّ بعض الناس يشعرون في أعماق نفوسهم بالضجر. إنّ هذا القدر من الإحساس الذي يحرمهم من تذوّق طعم السعادة ويسلبهم الشعور بالاستقرار والسلام يؤدّي بهم إلى الذبول والقلق دون أن يدركوا العلّة في ذلك، فبالرغم من توفّر كل أسباب الحياة إلاّ أنهم لا يشعرون بالرّضا أو السعادة.

إنّ على هؤلاء الأفراد أن يؤمنوا بوجود جدب روحيّ.. يجب أن يذعنوا لهذه الحقيقة ويعترفوا بأن الإيمان حاجة فطرية وتكوينيّة، بل إنها أسمى حاجاتنا الإنسانية.

فإذا انتهلنا من نبع الإيمان وأضاء نور الله أرواحنا، وتجلّى الله في أعماق نفوسنا أدركنا معنى السعادة واللذة والبهجة. يقول الله سبحانه في محكم كتابه الكريم: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (الرعد: ٢٨).

صدر حديثاً

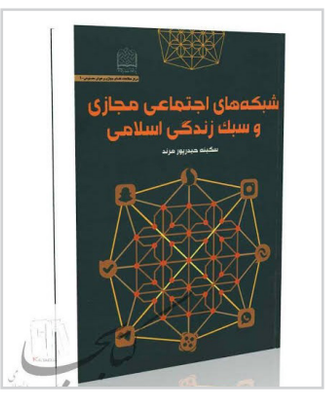

عنوان الكتاب: شبكه‌های اجتماعی مجازی و سبک زندگی اسلامی [الشبكات الاجتماعية الافتراضية وأسلوب الحياة الإسلامي]

المؤلفة: سكينة حيدرپور مرند

أدّى انتشار تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة إلى جعل الشبكات الاجتماعية الافتراضية واحدة من أكثر الوسائل الاتصالية والثقافية تأثيراً في المجتمع المعاصر. فهذه الشبكات ليست مجرد قنوات لنقل البيانات وتبادلها؛ بل إنّها عبر ابتكار أنماط جديدة للتواصل والتفاعل والمشاركة، تسهم تدريجياً في تشكيل اتجاهات الأفراد وقيمهم وسلوكياتهم وأنماط عيشهم. وبناءً على ذلك، لا تغني الدراسة التقنية البحتة عن فهم التداعيات الثقافية والاجتماعية المترتبة عليها، بل أصبحت ضرورة ملحّة. وقد تناولت المؤلّفة في هذا العمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية بالدرس والتحليل من منظور ثقافي وآفات اجتماعية.

المحاور الرئيسية للكتاب: الشبكات الاجتماعية الافتراضية، أسلوب الحياة الإسلامي، تهديدات الشبكات الاجتماعية الافتراضية لأسلوب الحياة الإسلامي، الفرص الثقافية التي تتيحها الشبكات الاجتماعية الافتراضية، التهديدات الثقافية للفضاء الافتراضي، التشخيص الاجتماعي والثقافي لآفات الشبكات الاجتماعية، دراسة التداعيات الاجتماعية والثقافية للشبكات الاجتماعية.

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيّد عادل شبّر رحمه الله

■ ولادته ونسبه

هو السيّد عادل ابن السيّد كاظم بن آية الله الشهيد السيّد قاسم من السادة آل شبر. ولد في مدينة النعمانية سنة (١٣٧٧هـ) في عائلة موالية متدينة فتربى وترعرع في هذا الوسط الديني.

■ دراسته وأساتذته

عند بلوغه سن السادسة دخل المدارس الأكاديمية وبعد إكماله المرحلة المتوسطة انتقل إلى مدينة النجف الأشرف للانضمام لصفوف طلبة العلوم الدينية لرغبة كانت لديه وتلبية لرغبة جدّه السيّد قاسم شبر وكان ذلك سنة (١٣٩٥هـ). درس عند مجموعة من الأفاضل المقدمات ثم السطوح وحضر بعد ذلك أبحاث الخارج لدى آية الله العظمى الشهيد السيّد نصرالله المستبنطرحمه الله، و آية الله العظمى الشهيد الشيخ علي الغرويرحمه الله، وفي الفترة الأخيرة قبل اعتقاله حضر أبحاث آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية السيّد أبوالقاسم الخوئيرحمه الله.

■ أخلاقه وجهاده

شارك السيد شبر في انتفاضة صفر (١٣٩٧هـ) وانتفاضة رجب (١٣٩٩هـ.). وكان محبّاً للإمام الخمينيرحمه الله وللسيد الشهيد الصدررحمه الله وكان من عادته المشيء إلى كربلاء حيث كان يقطع الطريق بقراءة الآيات القرآنية وتفسيرها وذكر الروايات الشريفة ومناقشة المسائل الفقهية وكان مستعداً للشهادة وراغباً فيها لأنه استطاع أن يترفع عن حب الدنيا والانسلال من مخالبها.

■ اعتقاله واستشهاده

اعتقل السيد شبر عدة مرات أولها سنة (١٣٩٧هـ. ق) وذلك بعد أن شارك في أحداث انتفاضة صفر المباركة وحكم عليه بالإعدام وبعد ذلك أطلق سراحه في العفو الذي أصدره النظام العفلقي وخرج من السجن ثم اعتقل مرة ثانية سنة (١٤٠٤هـ) بحجة الاشتباه به فعذّب لفترة ثم أطلق سراحه. ثم اعتقل للمرة الثالثة وذلك سنة (١٤٠٥هـ) وذلك عندما كان ذاهبا لايصال ابنته إلى المدرسة وبعد فترة جاءوا به إلى بيته مكبّلا حافي القدمين حالق الرأس واللحية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ومعه أكثر من ٣٠ من أفراد الأمن ثم أخذ مرة ثانية وبعدها أشيع أنه قد استشهد.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ٢٣٧

تعريف بكتاب

عنوان الكتاب: داخل العقل الملحد – فضح ديانة أولئك الذين لا يقولون بوجود إله

المؤلف: أنتوني ديستيفانو . المترجم: ضرغام الكيار

يقدّم الكتاب نقداً لاذعاً للتيار الإلحادي المعاصر، مؤكداً أنه ليس موقفاً عقلياً محايداً، بل هو "ديانة" بديلة تقوم على الإيمان الأعمى بالمادية والعلموية. يستهل المؤلف بمقدمة تاريخية عن نشأة الإلحاد، ثم يتطرق في سبعة فصول إلى أبرز صفات الملحدين الجدد، وهي: العجرفة، والجهل بالتاريخ، والوحشية التي تجلت في أنظمة الحكم الإلحادية، والتعصب المناهض للدين، والسطحية الفكرية، والهوس بالموت عبر الترويج للإجهاض والقتل الرحيم، وأخيراً الإيمان الأعمى بافتراضات لا تستند إلى دليل علمي، كظهور الكون من العدم. ويرى المؤلف أن هجوم الملحدين على الدين ليس نابعاً من العقل الخالص، بل من رغبة مبطنة في الهروب من المساءلة الأخلاقية، ولهذا يقدّم أدلة تاريخية وعلمية لتفنيد مزاعمهم واحدة تلو الأخرى. يستشهد ديستيفانو بكثرة العلماء المؤمنين (كمندل وليميتر) لتفنيد ادعاء التعارض بين العلم والإيمان، ويقرن بين الفلسفة الإلحادية وجرائم القتل الجماعي في القرن العشرين، ليخلص إلى أن الإلحاد ليس غياباً للإيمان، بل عقيدة متكاملة تسعى لاستئصال الدين من المجتمع.

علـمـاء وأعـلام

السيّد محمّد باقر الشَفتي المعروف بحجّة الإسلام قدس سره

■ ولادته ونسبه

السيّد محمّد باقر ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد محمّد زكي الموسوي الشفتي المعروف بحجّة الإسلام، ولد عام ١١٧٥هـ في قرية من قرى رشت بإيران.

■ دراسته وتدريسه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مدينة شفت، ثمّ سافر إلى رشت لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى كربلاء عام ١١٩٢هـ للحضور في درس الشيخ الوحيد البهبهاني والسيّد علي الطباطبائي، ثمّ ذهب إلى النجف عام ١١٩٣هـ للحضور في درس السيّد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، ثمّ سافر إلى قم عام ١٢٠٠هـ للحضور في درس المحقّق القمّي، ثمّ سافر إلى كاشان عام ١٢٠٦هـ للحضور في درس المحقّق النراقي، وبعد بضع سنوات رجع إلى قم، ثمّ انتقل إلى إصفهان عام ١٢١٧هـ، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

■ من أساتذته

١ـ الشيخ الوحيد البهبهاني، ٢ـ السيّد علي الطباطبائي، ٣ـ السيّد محمّد مهدي الشهرستاني، ٤ـ السيد بحر العلوم، ٥ـ الشيخ كاشف الغطاء، ٦ـ المحقّق القمّي، ٧ـ المحقّق النراقي.

■ من تلامذته

١ـ الميرزا الشيرازي الكبير، ٢ـ السيّد أبو القاسم الزنجاني، ٣ـ السيّد محمّد تقي الزنجاني، ٤ـ السيّد محمّد باقر الخونساري، ٥ـ السيّد زين الدين الخونساري، و غيرهم

■ نشاطاته

بناء مسجد، يُسمّى بمسجد السيّد، وبجنبه بنى داراً لسكن طلبة العلوم الدينية في أصفهان.

■ ما قيل في حقّه

قال السيّد البروجردي في الطرائف: «وكان أزهد أهل زمانه وأعبدهم وأسخاهم، وقد انتهت له الرئاسة الدينية والدنيوية، فصار مرجعاً للفتاوى، يُقلّدونه العرب والعجم، لا يُخيب السائل، يُعطيه زائداً على مأموله، ويبذل من الأموال لكلّ أحد حتّى الأغنياء وأبناء الملوك»

■ من مؤلّفاته

١ـ مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام (٥ مجلّدات)، ٢ـ كتاب القضاء والشهادات (تقرير درس المحقّق البغدادي)، ٣ـ الرسائل الرجالية، ٤ـ الزهرة البارقة في أحوال المجاز والحقيقة،٥. رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيّتها، و غيرها.

■ وفاته

تُوفّي قدس سره في الثاني من ربيع الآخر ١٢٦٠هـ في إصفهان، وصلّى على جثمانه نجله الفقيه السيّد أسد الله، ودُفن في مسجده المعروف بمسجد سيّد.

المصدر: موقع الشيعة

أسئلة وردود

لماذا لم يذكر القرآن المهدي والسفياني والدجال؟

■ *تتردد أحياناً شبهةٌ مفادها: «لماذا غاب ذكر شخصيات آخر الزمان كالمهدي والسفياني والدجال عن النص القرآني؟ ألم يكن ذكرها صراحةً كفيلاً بمنع الخلاف وضمان إيمان الناس بها؟»، غير أن هذه الشبهة تنطلق من تصور غير دقيق لوظيفة الكتاب الإلهي وطبيعة الهداية.*

أولاً: وظيفة القرآن وتكامل السُنّة

لم يأتِ القرآن الكريم ليكون موسوعةً تفصيليةً تسجل كل الوقائع والأشخاص، بل جاء ليضع الأصول الكبرى للهداية. وقد أوكلت مهمة تبيين هذه الأصول وتفصيلها إلى النبي صلى الله عليه وآله والسُنّة النبوية؛ ولو كان القرآن ملزماً بذكر كل التفاصيل لأصبحت السُنّة أمراً زائداً لا وظيفة له. وهذا المنهج يسري على أعظم العبادات؛ فالقرآن لم يذكر عدد ركعات الصلاة، ولا تفاصيل مناسك الحج، ولا أنصبة الزكاة، وإنما ترك تفصيلها للبيان النبوي.

بل إن القرآن لم يذكر أسماء جميع الأنبياء، فكيف يُلزم بذكر كل شخصية تظهر في آخر الزمان؟

ثانياً: حقيقة الإيمان وموقف الإنسان من الدليل إن الفكرة القائلة بأن «ذكر الأسماء يضمن الإيمان» تتجاهل طبيعة النفس البشرية؛ فالإيمان لا يصنعه كثرة التفاصيل، بل الاستعداد النفسي لاتباع الحق. فقد شهدت أممٌ سابقةٌ المعجزات بأعينها ثم كفرت. كما أن النص القرآني صرح بأسماء شخصيات تاريخية كفرعون وقارون وأبي لهب، ومع ذلك لم يمنع هذا التصريح بعض الناس من التشكيك في وجودهم التاريخي. فضلاً عن أن المسلمين اختلفوا في تفسير آيات صريحة، مما يثبت أن الخلاف ينشأ غالباً من طريقة التعامل مع النص وليس من غيابه.

ثالثاً: ثبوت أصل فكرة الإمامة والحُجّة إن عدم التصريح باسم «الإمام المهدي» لا يعني غياب أصل الفكرة؛ فكما أقر القرآن مبدأ الصلاة وترك تفاصيلها للسُنّة، كذلك أقر مبادئ الإمامة، والتوافق الإلهي، واستمرار الحُجّة على الخلق، وجعل تحديد المصاديق والتفاصيل موكولاً إلى الرسول صلى الله عليه وآله.

خاتمة في المحصلة، إن عدم ذكر اسم شخصية معينة في القرآن ليس دليلاً على بطلانها، كما أن تصريح اسمها لم يكن ليضمن إيمان الناس بها؛ فالعبرة في الدين هي التسليم بالأصول القرآنية والالتزام بما بينه الرسول صلى الله عليه وآله.

نافذة على المقالات

الفردانية المفرطة... حين تتحول الحرية إلى تهديدٍ للأسرة

تسلّط هذه الدراسة، التي أعدّتها الدكتورة فريبا علاسوند، الأستاذة المساعدة في مركز بحوث المرأة والأسرة بالحوزة العلمية في قم، الضوء على أحد أبرز التحولات الحضارية التي تواجه الأسرة في العصر الحديث، من خلال تحليل مفهوم «الفردانية المفرطة» وآثاره العميقة في إضعاف المنظومة القيمية للأسرة.

الأسرة... مؤسسة فطرية في مواجهة التحولات الحضارية

تنطلق الباحثة من مسلّمةٍ مفادها أن الأسرة ليست مجرد نظام اجتماعي نشأ بفعل الظروف التاريخية، بل هي مؤسسة متجذّرة في الفطرة الإنسانية، رسّختها الرسالات الإلهية، وحافظت عبر العصور على منظومة من القيم المشتركة، كالاستقرار، والرعاية المتبادلة، والعلاقة الزوجية الحصرية، والتكافل بين أفرادها. وتمثل هذه القيم ما يمكن وصفه بالنواة الصلبة التي قامت عليها الأسرة في مختلف الحضارات.

غير أن العقود الأخيرة، ولا سيما منذ ثمانينيات القرن الماضي، شهدت تحولات ثقافية وتقنية متسارعة أسهمت في إعادة تشكيل كثير من هذه القيم، وأعادت تعريف مفهوم الأسرة ووظائفها.

الفردانية المفرطة... المحرك الخفي للتحولات

ترى الدراسة أن فهم التحولات التي أصابت الأسرة يقتضي الوقوف عند مفهوم «الفردانية المفرطة» (Hyper-individualism)، الذي لا تراه مجرد اتجاه فكري، بل الركيزة التي يستند إليها المشروع الليبرالي الحديث بعد أن تجاوز حدود التنظير الفلسفي، وأصبح جزءًا من أنماط الحياة اليومية.

وقد أفرز هذا التحول حالةً من اللامعيارية الاجتماعية، انعكست في اتساع النزعة الفردية، وتعاظم الاستهلاك، وتراجع الروابط التقليدية التي كانت تربط الفرد بمجتمعه. وفي ظل هذا المناخ، أصبح الإنسان أكثر ميلاً إلى إشباع رغباته الخاصة، وأقل اكتراثًا بآثار سلوكه في الآخرين أو في البنية الأخلاقية للمجتمع.

كيف تُقوِّض الفردانية المفرطة القيم الأسرية؟

وتحدد الباحثة ستة مظاهر رئيسة لهذا التحول الحضاري:

أولًا: التمركز حول الذات (Self-centeredness)

يتراجع الاهتمام بالآخر لمصلحة تضخم الـ«أنا»، فتُختزل العلاقات الإنسانية في مقدار ما تحققه من منفعة شخصية. وتغدو شعارات من قبيل: «كن كما تريد» و«أنت أولًا» ثقافةً سائدة، الأمر الذي يضعف قيم الإيثار والتضحية، وهما من أهم الدعائم التي تقوم عليها الأسرة.

ثانيًا: انقلاب المفاهيم الأخلاقية

تشير الدراسة إلى أن عددًا من المفاهيم الأخلاقية اكتسب معاني مغايرة لوظيفتها الأصلية؛ فالتسامح لم يعد يعني حسن المعاشرة واحترام الآخرين، بل أصبح في كثير من الخطابات الحديثة مرادفًا لعدم التدخل في سلوك الآخرين، ولو أفضى ذلك إلى الإضرار بالمصلحة العامة، وهو ما أدى إلى تراجع الوضوح في التمييز بين القيم ونقائضها.

ثالثًا: اختزال الزواج في البعد الجسدي

ومن أخطر مظاهر هذا التحول تقليص مفهوم الزواج إلى مجرد علاقة جنسية، بعد أن كان إطارًا إنسانيًا وأخلاقيًا وحضاريًا متكاملاً. وفي هذا السياق تحوّل الجسد إلى سلعة في أسواق الأزياء والجمال والصناعة الإباحية، بينما غابت الأبعاد الرسالية والاجتماعية التي يقوم عليها الزواج.

رابعًا: سيادة النزعة المادية

وتلفت الباحثة إلى أن تحقيق الرفاه المادي أصبح لدى كثيرين الغاية الأولى في الحياة، حتى غلبت الدوافع الاقتصادية على سائر الاعتبارات. وترى أن هذه النزعة الفردية لا تنسجم مع طبيعة الأسرة التي تقوم على المشاركة، وتحمل المسؤولية، والتخطيط للمستقبل، وتقديم مصلحة الأسرة على الرغبات الفردية.

خامسًا: تراجع المرجعية الدينية

وتؤكد الدراسة أن الفردانية المفرطة همّشت البعد الغيبي في حياة الإنسان، وأفسحت المجال لتضخم الذات على حساب العلاقة بالله تعالى. ولما كانت الأديان قد أدّت عبر التاريخ دورًا محوريًا في حماية الأسرة وترسيخ قيمها، فإن إضعاف حضورها يعني إضعاف أحد أهم مرتكزات البناء الأسري.

سادسًا: صعود «الأنا الجنسية»

وترى الباحثة أن الهوية الإنسانية أخذت تُعرَّف بصورة متزايدة من خلال الرغبات والميول الشخصية، ولا سيما الحرية الجنسية، بدلًا من ارتباطها بالبعد الروحي والانتماء إلى القيم الإلهية. وقد انعكس ذلك في تراجع مكانة الأدوار الفطرية، كالأمومة والأبوة، أمام النزعة إلى التحرر الفردي.

النسوية وإعادة تشكيل الأدوار الأسرية

كما تتناول الدراسة أثر بعض الاتجاهات النسوية في إعادة تعريف الأدوار داخل الأسرة، وترى أن إنكار الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة أسهم في اضطراب توزيع المسؤوليات الأسرية، وألقى بظلاله على أدوار الأمومة والأبوة، مما زاد من حدة التوترات داخل الأسرة المعاصرة.

الأسرة المقاومة... خيار المستقبل

وتختتم الباحثة دراستها بالتأكيد على أن الأسرة، رغم ما تتعرض له من ضغوط ثقافية وإعلامية، لا تزال تحتفظ بجاذبيتها بوصفها حاجةً إنسانيةً أصيلة. فالرغبة في الزواج، وتكوين أسرة مستقرة، والبحث عن السكينة داخل علاقة دائمة، ما تزال حاضرة لدى الأجيال الجديدة، حتى في المجتمعات الغربية، وهو ما يكشف عن رسوخ الأساس الفطري الذي تقوم عليه الأسرة.

ومن هنا تخلص الدراسة إلى أن مواجهة التحديات الراهنة لا تكون بمجاراة التحولات التي تفرغ الأسرة من مضمونها، بل بالعودة إلى مقوماتها الطبيعية، واستلهام الهدي الديني في توجيه حاجات الإنسان بما يحقق التوازن بين حرية الفرد واستقرار الأسرة.

المصدر: نُشرت الدراسة في مجلة «دراسات النوع الاجتماعي والأسرة» (مطالعات جنسيت و خانواده)، وهي مجلة علمية محكّمة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني (العدد المتسلسل: ٢٣)، صيف ٢٠٢٤م، ص ١٤١–١٦٦.

مقتطفات رزية الخميس

■ الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره م١١١٠-

■ فإن قيل: إذا كان أمره صلى الله عليه وآله بإحضار ما طلب [في رزية الخميس] على وجه الايجاب والالزام للخوف في ترك الكتابة من ترتب مفسدة عظيمة - هي ضلال الأمة - فكيف تركها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصر على المطلب؟ وهل هذا إلا تقصير في هداية الأمة واللطف بهم؟.

قلنا: لعلّه -صلى الله عليه وآله- لما رأي من حال الحاضرين إمارة العصيان، وشاهد منهم إثارة الفتنة وتهييج الشر خاف من أن يكون في الوصية وتأكيد التنصيص على من عيّنه للإمامة وجعله أولى بالناس من أنفسهم تعجيل للفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم، فيتسلط بذلك الكفار وأهل الردة عليهم، وينهدم أساس الاسلام، وينقلع دعائم الدين، وذلك لان الراغبين في الإمامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه -صلى الله عليه وآله- وإخباره تصريحا وتلويحا في غير موقف بأنه قد دنى أجله ولا يبرأ من مرضه، فوطنوا أنفسهم لالقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب وأكد الوصية، بأنه كان على وجه الهجر والهذيان، فيصدقهم الذين في قلوبهم مرض، ويكذبهم المؤمنون بأن كلامه ليس إلا وحيا يوحى، فيقوم فيهم المحاربة والقتال وينتهي الحال إلى استيصال أهل الايمان وظهور أهل الشرك والطغيان، فاكتفى صلى الله عليه وآله بنصه يوم الغدير وغيره، وقد بلغ الحكم وأدى رسالة ربه كما أمره بقوله: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) * فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ والرسالة، وإنما منعت الطائفة من الأمة لشقاوتهم ذلك الفعل، وسدوا باب الرحمة، فضلوا عن سواء الصراط وأضلوا كثيرا: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

المصدر: بحار الأنوار، ج٣٠، ص٥٤٣-٥٤٤.

مصطلح الأسبوع

الأسماء الحسنى

■ الرؤية التفسيرية والدلالية

يذهب المفسرون المسلمون إلى أن الأسماء الحسنى تعني صفات الله التي بلغت غاية الحسن والكمال كالرحيم، الكريم، والرزاق. ويوضح الشيوخ الطوسي والطبرسي والمطهري أن الله هو الذات الوحيدة التي تصدق عليها كافة معاني الجلال والجمال بأعلى صورها.

من جانبه، يبين العلامة الطباطبائي أن الأسماء الحسنى هي الصفات الذاتية والفعلية المنزهة عن كل نقص أو قيد جسماني؛ فصفات مثل العفة أو الشجاعة، رغم حسنها في البشر، لا تُطلق على الله لأنها تعبر عن مفاهيم مادية، بينما تتصف أسماؤه سبحانه بالتنزيه المطلق.

■ الحصر والدلالة اللغوية

تفيد آية «ولله الأسماء الحسنى» حصر حقيقة هذه الأسماء بالله وحده؛ وذلك لتقدم الجار والمجرور «لله» واقتران كلمة «أسماء» بـأل الاستغراقية. وهذا الاختصاص لا يمنع من نسبة بعض الصفات كالعلم والرحمة إلى المخلوقين، إذ إن أصل الحقيقة والكمال المطلق يظل ملكاً لله وحده.

■ أهل البيت عليهم السلام والمصداق الأتم

في البعد الروائي، تبيّن أحاديث النبي وآله أن أهل البيت عليهم السلام هم المظاهر والمصاديق العظمى لهذه الأسماء الإلهية؛ ففي الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: «نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا». كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أن الاستعانة بهم والتوسل بمقامهم في الشدائد هو الاستجابة العملية للأمر القرآني بدعاء الله بأسمائه الحسنى، فهم الوسيلة والسبيل لمعرفته سبحانه.

قَبَسٌ مِن نورٍ

حين أصبح العلم ميدان الإمامة

■ أحمد باقر الطويل

لم تكن مواجهة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مع المأمون العباسي سياسيةً فحسب، بل امتدت إلى ميدانٍ أخطر؛ ميدان الفكر والعقيدة. ففي ذلك العصر شهد العالم الإسلامي نهضةً علمية واسعة، وازدهرت حركة ترجمة كتب الفلسفة والمنطق والطب والعلوم، حتى أصبحت بغداد وخراسان مركزين للمعرفة. وكان لهذا الانفتاح أثرٌ كبير في إثراء الحياة العلمية، لكنه أدخل أيضًا أسئلةً عقدية وفلسفية جديدة، حتى بدأ بعض الناس يجعلون العقل البشري حاكمًا على الوحي بدل أن يكون معينًا على فهمه.

وفي الوقت نفسه، لم تكن التحديات خارجية فقط، بل ظهرت من داخل الأمة أيضًا. فقد وقفت جماعةٌ عند إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وأنكرت انتقال الإمامة إلى الإمام الرضا عليه السلام، فعُرفت بالواقفة، ثم جاءت محنةٌ أخرى حين تأخر ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام، فاستغل بعض المشككين ذلك لإثارة الشبهات حول استمرار الإمامة.

وهكذا وجد الإمام الرضا عليه السلام نفسه أمام جبهتين في آنٍ واحد؛ جبهةٍ تحمل الأسئلة الفكرية القادمة من الخارج، وجبهةٍ تحمل الشبهات والانقسامات من الداخل. لكن الإمام لم يواجه هذا الواقع بالانغلاق، ولم يرَ في العقل خصمًا للوحي، بل واجهه بالعلم، وربط بين البرهان والإيمان، حتى أثبت أن الحقيقة لا تخشى السؤال.

كان المأمون يجمع علماء الأديان والمذاهب المختلفة، ويقيم مجالس المناظرات بحضور كبار رجال الدولة، ظنًا منه أن كثرة العلماء ستضع الإمام في موقفٍ صعب، أو تجعله واحدًا من علماء عصره لا أكثر. إلا أن الذي حدث كان عكس ما أراده. فقد كان الإمام يحاور كل فريقٍ بما يؤمن به؛ فيخاطب اليهود من التوراة، والنصارى من الإنجيل، وأصحاب الفلسفة بلغة العقل والبرهان، حتى شهد له خصومه قبل محبيه بسعة العلم وقوة الحجة. ولم يكن هدفه الانتصار في الجدل، وإنما هداية الناس إلى الحقيقة.

وقد رسم القرآن هذا المنهج بقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، (النحل: ١٢٥). فالجدال في الإسلام ليس لإسكات الخصم، وإنما لإظهار الحق بالحكمة.

وهكذا تحولت المجالس التي أرادها المأمون لإظهار هيبة الدولة إلى شهادةٍ جديدة للإمامة، وأصبح الناس يرون في الإمام الرضا عليه السلام الامتداد الحقيقي لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله. غير أن المناظرات لم تكن الميدان الوحيد للامتحان. ففي داخل الأمة نفسها كان الإمام يواجه آثار الوقف على الإمام الكاظم عليه السلام، وما أحدثته المصالح والشبهات من اضطرابٍ في فهم الإمامة. ثم جاءت محنة تأخر ولادة الإمام الجواد عليه السلام فوجد بعض الضعفاء في ذلك مدخلًا للتشكيك، مع أن الإمامة ليست قضية أعمارٍ أو حساباتٍ بشرية، وإنما اصطفاءٌ إلهي يجعله الله حيث يشاء. لكن الإمام الرضا عليه السلام واجه هذه الابتلاءات كما واجه المناظرات؛ بالصبر، والبيان، وترسيخ المفهوم الصحيح للإمامة، حتى بقيت العقيدة محفوظة، ولم تتحول الشبهات إلى انقسامٍ دائم.

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، (العنكبوت: ٢). فالفتنة ليست دائمًا سيفًا يرفعه العدو، بل قد تكون شبهةً تتسلل إلى العقول، أو اختبارًا يمتحن ثبات اليقين.

لقد أثبت الإمام الرضا عليه السلام أن الدفاع عن العقيدة لا يكون برفض العقل، بل بتوجيهه، ولا بإغلاق أبواب الحوار، بل بالدخول إليها بعلمٍ راسخ وأخلاقٍ عالية. ولهذا خرج الإمام من كل مناظرة وقد ازداد الناس يقينًا بإمامته، بينما خرج مشروع المأمون أكثر ضعفًا.

وقد لخص القرآن هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، (المجادلة: ١١). فالعلم الذي اقترن بالإيمان بقي أثره بعد زوال الدول، أما سلطان السياسة فانتهى بانتهاء أصحابه، وبقي الإمام الرضا عليه السلام مدرسةً يقصدها طلاب الحقيقة إلى يومنا هذا.

غير أن رحلة الإمامة لم تتوقف عند الإمام الرضا عليه السلام، بل بدأت بعدها صفحةٌ جديدة حملت امتحانًا لم تعرفه الأمة من قبل، حين انتقلت الإمامة إلى الإمام محمد الجواد عليه السلام وهو في سنٍ مبكرة. فكيف واجه الإمام هذا التحدي؟ وكيف حفظت الإمامة مسيرتها في تلك المرحلة؟

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٩
الإثنين ٤ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ حوار

قراءة في الأبعاد الحكميّة والحضاريّة

لشخصيّة سماحة آية‌الله العظمى الشهيد السيد علي الخامنئي قدس سره

حوار مع الباحثة والمفكّرة الروسيّة «فاطمة أناستازيا يوجوفا»

■ إجراء وإعداد: حميد كرمي

■ *المقدّمة والتعريف بضيفة الحوار*

أتاح انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران وإقامة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة آفاقاً جديدة أمام مفكري العالم في نقطة التلاقي بين «الدين» و«السياسة». وفي هذا السياق، كانت تجربة القيادة لدى سماحة آية‌الله الخامنئي قدس سره -بوصفها امتداداً شايقاً لهذا المسار- محطّ اهتمام وتركيز المصلحين والمحلّلين الدوليّين؛ إذ استطاع إقامة صلة وثيقة بين «المعنويّة الشيعيّة» و«العقلانيّة السياسيّة»، وقدّم للعالم المعاصر نموذجاً مصلحاً ومصنّعاً للحضارة.

ولتبيين الأبعاد الفلسفيّة والحكميّة والدوليّة لشخصيّته الشريفة، التقينا السيّدة «فاطمة أناستازيا يوجوفا»، وهي خريجة قسم الفلسفة بجامعة موسكو الحكوميّة (MSU)، ومترجمة، وكاتبة، ورسّامة، وباحثة روسيّة بارزة تنشط منذ سنوات في مجال الدراسات الإسلاميّة والشيعيّة ودراسات المرأة. ونظراً لإحاطتها بالخلفيّات الفلسفيّة الشرقيّة والغربيّة، تُحلّل الباحثة يوجوفا أبعاد شخصيّة الآية الشهيد وقيادته من زاوية جديدة ورؤية حكميّة.

يسعى هذا الحوار، المقدّم لأساتذة الحوزة والجامعة وفضلائهما وباحثيهما، إلى قراءة النموذج القياديّ لسماحته بوصفه «نموذجاً بليغاً في بناء الحضارة» في مواجهة الحداثة والإلحاد الغربيّ.

١. تلاقي الحكمة المعنويّة وسياسة إدارة العالم

سؤال: بوصفك خريجة الفلسفة من جامعة موسكو الحكوميّة، كيف تُحلّلين شخصيّة الشهيد آية‌الله الخامنئي قدس سره في نقطة التلاقي بين «السلوك العرفاني» و«التدبير السياسي»؟ وما العنصر المكين في بنيته الفكريّة الذي سمح له بتجاوز الحدود الجغرافيّة والتأثير في أحرار العالم وطالبي الحقيقة خارج النطاق الإسلامي؟

الباحثة: قبل كلّ شيء، إنّ هذا الخطاب بدأه الإمام الخميني؛ تلك الشخصيّة التي كانت في آنٍ واحد عارفاً، وأعلى مرجعيّة دينيّة (مرجعاً للتقليد)، ورجل دولة وسياسة أكّد على الاقتران الذاتي بين المعنويّة والسياسة في الإسلام منذ بزوغ فجره.

ومن ثمّ، فإنّ الوحي الإلهي شامل للأمور العباديّة وللمسائل الاجتماعيّة والسياسيّة والعسكريّة والأسريّة والاقتصاديّة (المعاملات). والهدف الأسمى لهذه القوانين المُنَزَّلة من الله تعالى هو إقامة العدل وتوفير التناغم في المجتمع. ولتطبيق هذه الأحكام، تُوجد حاجةٌ ماسّة إلى قائدٍ ديني وسياسيّ محيط بالقوانين الإسلاميّة ومقتدرٍ على إدارة الدولة والمجتمع وفقاً لها.

والركيزة الأخرى في هذه الأيديولوجيا هي الاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام في مقارعة الطواغيت ومواجهة الظلم. وهذا النهج لا يقتصر على المسلمين المستضعفين الخاضعين للهيمنة والاستعمار الغربي، بل يشمل المظلومين في العالم كافة؛ كما قال الإمام عليّ عليه السلام: «فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ».

ولقد كان آية‌الله الخامنئي الفقيد وريثاً أميناً لهذا الخطاب ومتبعاً وفياً له، حيث جسّد هذه المبادئ في سيرة حياته؛ فقد أصبح رمزاً حقيقيّاً لمناهضة الإمبراطوريّة والرأسماليّة الغربيّة، وساهم مساهمة قيّمة في تشكيل حركات المقاومة في غرب آسيا التي تُكافح العنصريّة والاحتلال والفصل العنصري الصهيوني.

ومن الميزات البارزة لهذا القائد الشهيد عنايته الفائقة بالعلم والفنّ؛ إذ كان يُشجّع على التقدّم العلمي باستمرار، ولم ينعكس ذلك في خطاباته فحسب، بل في فتاواه الشرعيّة أيضاً، حيث تميّز باطلاع واسع في مختلف المجالات العلميّة والفقهيّة والمستحدثات الطبية.

كما كان مديراً لخبايا الفنّ ومحبّاً صادقاً للأدب؛ يجلّ الأدب الروسي والفرنسي ويقرأ لكبار الكتاب أمثال تولستوي، وشولوخوف، وغوركي، وهوجو. وقد أتاح له ذلك أن يتجاوز حدود الانتماء إلى دين أو حضارة معيّنة، وأن يكسب محبّة وتقدير شعوب مختلفة في أنحاء العالم.

٢. العقلانيّة الثوريّة في مواجهة الإلحاد الحديث

سؤال: في عصر الفراغ الروحي المعاصر، كيف تحدّت رؤيته في «العقلانيّة الثوريّة» المآزق الناجمة عن الماديّة الغربيّة؟ وكيف قدّم نموذجاً يجمع بين التقيّد الديني ومقتضيات العالم الحديث بحيث يكون مفهوماً وعمليّاً لدى النخب غير الإيرانيّة؟

الباحثة: لم تكن أيديولوجيا الثورة الإسلاميّة ثوريّةً لمجرّد إطاحة نظام الشاه وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة فحسب، بل كانت ثوريّة في تجاوُزها للخطاب الإلحادي اليساري أيضاً.

في الاتحاد السوفيتي، كانوا يلقنوننا أنّ كلّ دين إنّما يخدم المستبدين وأُنشئ بالأساس لهذا الغرض، وأنّ الشيوعي الحقيقي الذي يُكافح الظلم العالمي والرأسماليّة يجب أن يكون ملحداً، لأنّ الدين يُكرّس - بزعمهم - أنّ الحكّام والسلطات مُعيّنون من الله!

وهذا التقديم وإن صحّ على الأديان المحرّفة، إلا أنّ الدين الإلهي الأصيل يُناهض هذا الطرح بشدّة؛ إذ يعلّم الرسل أنّ الواجب هو التصدّي للظلم والحكام الجائرين والاحتلال والفصل العنصري. وقد غدت الثورة الإسلاميّة أنموذجاً ساطعاً لتطبيق هذه المبادئ الدينيّة.

والنقطة الأخرى التي يركّز عليها الملحدون هي مدّعى التعارض بين الدين والعلم. قد يصحّ ذلك في أديان معيّنة، لكن كما أسلفنا، كان آية‌الله الخامنئي مُشجّعاً للنهضة العلميّة ولفهم الآيات المتشابهة في القرآن الكريم بما لا يتناقض مع العلم الحديث، ومقدّماً بذلك الصورة الجليّة للعقلانيّة الإسلاميّة الحقيقيّة.

٣. الجيوسياسات الفكريّة للرسائل الموجّهة إلى الشباب الغربي

سؤال: كيف تُقيّمين أثر الرسائل التي وجّهها آية‌الله الخامنئي إلى الشباب في الغرب في تغيير الحسابات الثقافيّة للنخب الباحثة عن الحقيقة وبأيّ منطق فلسفي يمكن تفسير هذه المبادرة بوصفها خطوةً نحو كسر الاحتكار الإعلامي الغربي وإنشاء «دبلوماسيّة الفطرة»؟

الباحثة: للأسف، تعمل الدعاية الغربيّة على وضع العراقيل أمام نشر الإسلام الأصيل وتشويه صورته الناصعة. ولذلك لستُ متأكّدة من وصول هذه الرسالة الحكيمة إلى كلّ فرد من الشباب الغربي، لكنني على يقين من أنّ الكثيرين منهم قد اطّلعوا عليها.

ومع ذلك، فنحن نشهد تحولات إيجابيّة في أوساط الشباب الغربي؛ حيث يخرج الكثير منهم إلى الشوارع تنديداً بالحرب على غزة وإبادة آلاف الفلسطينيّين. ولا شكّ في أنّ رسائل سماحته كانت إحدى اللبنات الأساسية والمؤثّرة في حركة هذا الوعي.

٤. تبيين «النموذج الثالث للمرأة»

سؤال: بالنظر إلى نشاطاتكِ في مجال قضايا المرأة، كيف تُقيّمين رؤية القائد الشهيد حول «النموذج الثالث للمرأة» (لا شرقي ولا غربي) في الفضاء الفكري لروسيا والدول المجاورة لها؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه الرؤية في إعادة تعريف هويّة المرأة المسلمة المعاصرة؟

الباحثة: إنّه موضوعٌ في غاية الأهميّة والراهنيّة، وهو معرّض لسوء فهم واسع في الغرب؛ إذ يظنون أنّ المرأة الإيرانيّة والمسلمة تعيش تحت وطأة نظام أبويّ تسلطيّ. والحقيقة أنّ الإسلام الأصيل لا يروّج للسلطة الذكوريّة الأبويّة ولا للسلطة الأمومية أو النسويّة (الفيمينيزم).

في العديد من المجتمعات الشرقيّة التقليديّة، يُنظَر إلى المرأة بوصفها كائناً يُحرم من حق التعليم وتعلّم العلوم والفنون واختيار الزوج، وتُحصر رسالتها في خدمة الزوج والطهي والتنظيف ورعاية الأطفال. والبعض يحسب هذه الأعراف الذكوريّة من الإسلام، وهي ليست منه في شيء.

لقد كان آية‌الله الخامنئي يُشجّع الحراك الاجتماعي للمرأة في كنف الأسرة والمجتمع على حدٍّ سواء؛ فكان يرى نيل التعليم العالي وتبوّؤ المنازل المرموقة في المجتمع والتمكّن في العلم والفنّ أمراً مهمّاً للمرأة، بشرط ألا يضرّ بدورها الأساس والأوّل كزوجة وأم. وهذا هو «النموذج الثالث» للمرأة؛ النموذج الذي يتّسم بالعدالة والمطابقة للفطرة والجاذبيّة الحقيقيّة.

٥. الإرث الحضاري وأفق المستقبل

سؤال: من منظور باحثة روسية، ما هو الإرث الحضاري الذي تركه آية‌الله الخامنئي لجبهة المقاومة العالميّة والمفكرين المسلمين في مواجهة الاستعمار الجديد؟ وما الآفاق الجديدة التي ستفتحها شهادته أمام «الحضارة الإسلاميّة الحديثة»؟

الباحثة: طالما كانت الشهادة هي حجر الزاوية في الإسلام والتشيع، ونستطيع أن نجد جذور هذا الخطاب في سيرة الصحابة الأخيار لنبيّنا صلى الله عليه وآله، ثمّ في شهادة الإمام عليّ والإمام الحسين والأئمّة المعصومين عليهم السلام. فالشهادة هي قلب التشيع وجوهره الأصيل، ونحن نؤمن بأنّها أعظم الفوز، وأنّ الشهداء أحياءٌ يُرزقون ولهم الدرجات العلى في الجنان.

ولذا، فإنّ ثقافة جبهة المقاومة قامت دوماً على مفهوم الشهادة، وهذا ما لا يستوعبه العدوّ؛ إذ يحسب أنّ استشهاد قادتنا ومجاهدينا سيلقي الرعب في قلب محور المقاومة، بينما الحقيقة هي أنّ ذلك يزيد التابعين إلهاماً وثباتاً. ولقد رأينا جميعاً المسيرات الحاشدة في مختلف المدن الإيرانيّة حيث خرجت الجماهير لتجديد الولاء للحكم الإسلامي؛ ولم تكن تلك الجماهير تقتصر على المتدينين، بل شملت أطيافاً مختلفة.

أعتقد أنّ هذا التلاحم يمثّل الأرضية الخصبة لبناء حضارة إسلاميّة حديثة؛ حضارةٍ تقوم على الأحكام الشرعيّة الأصيلة، وتعتمد في الوقت ذاته على العلم والجمال والعدالة والمعرفة والحكمة.

٦. سؤال ختامي

سؤال: خلال سنوات بحثكِ، ما هي السجية الأخلاقيّة أو الفكريّة في سيرته التي كان لها الأثر الأكبر عليكِ، واخترتها كـ «إرثٍ خالد» من ذلك الحكيم الشهيد؟

الباحثة: بلا شكّ، إنّها التضحية والمجازفة في سبيل إقامة العدل دون خوف أو وجل، ونصرة المستضعفين، والجهاد لأجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، فضلاً عن مناهضة الإمبرياليّة والرأسماليّة الأمريكيّة.

كما أنّ شغف القائد الفقيد بالفنون يجذبني بشدّة؛ إذ إنني لستُ خريجة كلية الفلسفة فحسب، بل إنني رسّامة وكاتبة واعدة أيضاً.

المصدر: جريدة «أفق حوزه» الأسبوعية

شعر وقصيدة

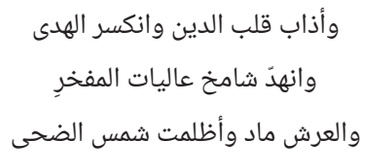

■ الخطيب الملاّ حسين الشبيب

في رثاء
الإمام الحسن العسكري عليه السلام

يا نفس ذوبي يا حشاي تفطّري
حزناً على الحسن الإمام العسكري
واجري المدامع يا عيوني حسرة
وعلى الخدود من المحاجر فامطري
وابكي لمن بكت السماء لفقده
شجواً وناح له سماك الأزهرِ
وبكت له الأملاك في ملكوتها
والدين أصبح وهو دامي المحجرِ
واغتاله غدراً ودسّ له ضحى
سمّاً فغادر شبل ساقي الكوثرِ
وأذاب قلب الدين وانكسر الهدى
وانهدّ شامخ عاليات المفخرِ
والعرش ماد وأظلمت شمس الضحى
والخسف حلّ على الهلال النيّرِ
والكائنات تزلزلت لمصابه
وبكاه كل مهلل ومكبّرِ
والخلق عجت بالنياحة والبكا
اللّه أكبر يا جبال تفطّري
وأقامت الدنيا عليه مآتما
لا تنقضي أبدا ليوم المحشرِ
والجن ناحت والجبال تدكدكت
والوحش ناح له دوام الأدهرِ
وغدا له جبريل في أفق السما
ينعى ومدمعه كموج الأبحرِ
وأفاض من عين النبي مدامعا
لمصابه تحكي سحاب الأمطرِ
وأفاض من عين البتولة دمعها
حزنا كما فاضت مدامع حيدرِ
وبكت له العليا شجا وله بكى الـ
ـبيت الحرام ومن بوادي المشعرِ
وبكى له من في المدينة ثاويا
حزنا وناح له أسى من في الغري

نصيحة نفسية

■ الألمُ يصنعُ الأقوياء

ليست الراحةُ أعظمَ معلِّمٍ في الحياة، بل الألم؛ فالأيامُ السهلة لا تصنع الأقوياء، بينما الأيامُ الصعبة تُنضج الحكمة وتُشيِّد القوّة.

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

يُعدّ مجمع الذخائر الإسلامية من المراكز البحثية والتراثية المتخصّصة في مجال تحقيق المخطوطات ونشر المصادر الإسلامية، ومن المؤسسات العلمية التي أسهمت خلال العقود الماضية في حفظ جانب مهم من التراث العلمي الإسلامي وإتاحته للباحثين والمحقّقين. تأسّس هذا المجمع في مدينة قم المقدّسة سنة ١٣٩٦هـ.ق على يد العلّامة السيّد أحمد الحسيني الأشكوري، بهدف خدمة النصوص الإسلامية القديمة، والعناية بتحقيق الكتب التراثية وتصحيحها ونشرها.

جاء تأسيس المجمع انطلاقاً من الحاجة إلى إحياء المصادر الأصلية للعلوم الإسلامية، ولا سيّما مؤلفات علماء الشيعة ومصنّفات الحوزات العلمية، من خلال جمع النسخ الخطية ومقابلتها وتحقيقها وإخراجها بصورة علمية. وقد بدأ المجمع نشاطه في مجال مقابلة النسخ وتصحيح المتون، ثم توسّعت أعماله لتشمل فهرسة المخطوطات والوثائق، وتصوير الكتب النادرة، وجمع النقوش الحجرية، ورقمنة المصادر التراثية، فضلاً عن تدريب الباحثين في مجالات التحقيق والفهرسة.

اهتمّ مجمع الذخائر الإسلامية منذ تأسيسه بنشر عدد من الكتب العلمية المهمة في مختلف المجالات الإسلامية، ولا سيّما الفقه والكلام والتفسير والتاريخ والتراجم. ومن الأعمال المبكرة التي قام بها نشر وتحقيق كتب تراثية بارزة، مثل «تبصرة المتعلّمين» للعلّامة الحلّي، و«نهج المسترشدين» لفاضل المقداد، و«الفخري في أنساب الطالبيين»، و«منتخب الأنوار المضيئة»، و«منية المريد» للشهيد الثاني، إضافة إلى ترجمة بعض الأعمال العلمية المهمة إلى اللغة الفارسية.

وقد مرّ المجمع بمرحلة توقّف مؤقتة بسبب الصعوبات المالية، ثم استأنف نشاطه سنة ١٤١٧هـ.ق بإدارة السيّد صادق الحسيني الأشكوري، نجل مؤسّسه، ليواصل مسيرته العلمية مع توسّع أكبر في مجالات التحقيق والفهرسة والنشر.

ومن أبرز مشاريع المجمع العلمية إعداد ونشر «فهرس المخطوطات والوثائق»، الذي صدر في أكثر من ٢٤٠ مجلداً، ويُعدّ من المشاريع المهمة في مجال التعريف بالمصادر الخطية في المكتبات داخل إيران وخارجها. كما اهتمّ المجمع بجمع صور المخطوطات والكتب النادرة والوثائق التاريخية، وإنشاء أرشيف علمي يخدم الباحثين في الدراسات الإسلامية والإنسانية.

ويخدم مجمع الذخائر الإسلامية شريحة واسعة من الباحثين، من طلاب العلوم الدينية وأساتذة الحوزات والجامعات، والمؤرخين والمستشرقين والمهتمين بالتراث الإسلامي، إضافة إلى المتخصصين في علم الوثائق والخطوط والنقوش.

وبفضل جهوده المتواصلة، أصبح مجمع الذخائر الإسلامية أحد المراكز المؤثرة في مجال حفظ التراث الإسلامي، وإحياء المصادر العلمية القديمة، وربط الباحثين المعاصرين بالثروة المعرفية التي خلّفها علماء الإسلام عبر القرون.